

الثَّمَنُ وَأَوْصَافُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: دراسة موضوعية

The Price and its Attributes in the Holy Qur'an: An Objective Study

هرموش عمار مصطفى *

كلية المدينة الجامعية، عجمان، الإمارات amharmoush@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/07/02 تاريخ القبول: 2021/10/26 تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص:

يهدف البحث الذي بين أيدينا إلى جمع دلالات لفظ الثمن وما وُصف به من صفات كالثمن القليل والثمن البُخس في طَيَّات آيات كتاب الله، حيث يكشفُ البحثُ المعاني المختلفة في القرآن الكريم، والتي تنوعت بمراد الله تعالى في الآيات القرآنية، وقد توصلَ البحثُ إلى أنَّ مرادَ الله تعالى في لفظ الثمن وما وُصف به في تلك الآيات القرآنية بدلالاته المختلفة المادية منها والمعنوية، هو في أغلب الآيات على سبيل المجاز في مجالات الترهيب والتَّحذير من الاستعاضة بحطام الدنيا الزائل على الإيمان بالله تعالى وطاعته. كما توصلَ إلى أنَّ مرادَ الله تعالى في وصف الثمن بالقليل والبُخس إنما جاء لَفتِ أنظارنا إلى عِظم شرع الله تعالى في آيات القرآن، وأنَّ كلَّ ما يُقابل هذه الآيات من مقابل دُنْيويِّ كان أو معنويِّ فهو قليلٌ إذا ما قُورنَ بجانب وعظمة آيات القرآن غلا ثمنه أو رُحُصَ. فلنْ تجدَ شيئاً أعظمَ قيمةً ولا قدراً من آيات الله مهما كان المقابلُ لتلك الآياتِ الربَّانية العظيمة. الكلمات المفتاحية: القرآن؛ الآيات؛ التفسير، الثمن؛ القليل؛ البُخس.

Abstract :

The current research aims to collect the semantics of the term price and its attributes such as “low price” in the verses of the Allah’s Almighty Book. The research displays the various materialistic and moral connotations of the word price that is stated in most of the Qur’anic verses as a metaphor of intimidation and warning against

replacing the fleeting debris of the world with faith and obedience to Allah Almighty. It also concluded Allah’s intention in describing the price as little and low to draw our attention to the greatness of Allah’s law, and everything that corresponds to these verses in terms of worldly or spiritual matters is small if compared to the dignity and greatness of the verses of the Qur’an regulations. Man will not find anything more valuable or worthy more than Allah’s Almighty verses, no matter what is the equivalent of those great divine verses.

Keyword: Qur’an, Verses, interpretation, price, little, low.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، مرشد الخلق إلى الهدى والحقيقة والدين، ومبين مراده في آيات كتابه العظيم للخلق أجمعين، برسالة نبينا محمد ﷺ سيد وأحبّ الخلق إلى الله رب العالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فالقُرْآنُ الكريمُ منبعٌ هدايةٍ ورشدٍ للنَّاسِ أجمعين، وقد بيَّن القرآن الكريم أنَّ الله تعالى قد اشترى من المؤمنين أنفسهم بأنَّ لهم الجنة إنَّ ساروا على منهجه وصراطه المستقيم فقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴾ [التوبة: 111].

وأنَّ من حادَّ عن الهدى واتَّبَعَ شهواتِ الدُّنيا وملذَّاتها فقد نقضَ مع الله تلك الصَّفقة بثمنٍ بخسٍ حقيرٍ، واستعاضَ بحطامٍ من الدُّنيا عارضٍ وزائلٍ عن آياتِ الله تعالى وأحكامه.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

1- أنه من الأبحاث التي اعتنت بكتاب الله تعالى، وهدفت لخدمة هذا الكتاب لمعرفة مراد الله تعالى في كتابه العظيم.

2- أنه يُظهر للقارئ معانٍ جليّةٍ تخصُّ ما يدور عليه البحث من جمع ومعرفة معنى "النَّمْنِ" وارتباطاته بأوصافه المختلفة في آيات القرآن الكريم.

إشكالية البحث:

وتمثّل هذه الإشكاليّة في اختلاف أوصاف النَّمْنِ في القرآن الكريم بين آية وأخرى، ومعرفة الغاية من هذا التّنوع، ولماذا لم يكن هناك وصفٌ محدّد للنَّمْنِ تجري عليه آيات القرآن الكريم من أولها لآخرها؟

أسباب اختيار البحث:

حبي وميلي لعلم التفسير مذ كنتُ بالمرحلة الجامعية، واندفاعي للخوض والغوص في معاني كتاب الله تعالى ومعرفتها وتوضيحها والاستفادة من ثمره تعلّمها، والأخذ بها بقوة لتكون زادنا في الدُّنيا والآخرة.

حيث قمْتُ بعرض بحثي بقالبٍ متّزنٍ متماسكٍ الأطراف، تَظهر من خلاله المعاني الرّبانيّة المرادة لهذا البحث بشكلٍ واضحٍ سلسٍ من بدايته إلى مُنتهاه.

الدراسات السابقة:

أسهب العلماء في دراسة كتاب الله تعالى قديماً وحديثاً، وبحثوا عن الكثير الكثير من مواضيعه التي لا تكادُ تنضب. فهو كلام الله الذي لا نهاية في البحث والاستقصاء في معرفة مراده مهما بلغ ما بلغه العلماء في دراستهم وبحثهم في طيّات أنوار آياته الجليلة.

وقد سار الباحثون اليوم وأكثرُوا من البحث وبشكلٍ خاصٍ في جانب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

ولم أقف في الحقيقة على أيّ دراسة خاصة تناولت هذا الموضوع فيما بحثت فيه من كتبٍ وأبحاثٍ سابقة، إلا ما وجدته من دراسات فقهية لموضوع "الثلْمَن" في عقد البيع ومنها: "أحكام الثمن في عقد البيع وفق أحكام التشريع-دراسة مقارنة" للدكتور مُحمَّد عبد الله أبو هزيم. وكتاب "ضوابط الثمن وتطبيقاته في عقد البيع" للمؤلف سمير عبد النور جاب الله؛ لذلك جُهدت في البحث بموضوعي؛ ليكونَ أوَّل بحثٍ متعلِّق بموضوع "الثلْمَن" في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ويندرج تحت مواضيع القرآن الكثيرة والمتنوعة التي كتبها باحثون كُثُر في مجال التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

منهج البحث:

اتبعتُ في بحثي منهجاً اعتمدتُ فيه الجمعَ والتَّحليل والاستنتاج، حيث قُمتُ بالرجوع لكتبِ المصادر اللغويَّة والتفسيرية وغيرها، واستخلصتُ منها ما وقَّفتُ لمعرفته وإظهاره في مجال بحثي هذا من نقاطٍ معرفية تخصُّ عنوانَ موضوعي. ودَوَّنتُ ما توصَّلتُ إليه من أهدافٍ وتوصياتٍ في نهاية البحث.

خطة البحث:

أخضعتُ بحثي هذا لخطةٍ منهجيةٍ منضبطة، فلقد قسَّمتُ بحثي إلى مقدِّمةٍ و مباحثٍ ستة كالاتي:

المقدِّمة: وتتضمَّن: أ- أهميَّة البحث. ب- إشكالية البحث. ج- أسباب اختيار البحث.
د- الدراسات السابقة. هـ- منهج البحث. و- خطة البحث.

1. المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث: ويتضمَّن ستة مطالب.

1.1. المطلب الأول: المعاني اللغوية لـ "الثلْمَن - العَوْض - القيمة":

1.2. المطلب الثاني: الفرقُ بين "العَوْض والثلْمَن":

- 1.3. المطلب الثالث: الفرقُ بين "الْقِيَمَةِ وَالنَّمَنِ":
- 1.4. المطلب الرابع: المعنى اللغوي لـ "الْقَلِيلِ":
- 1.5. المطلب الخامس: المعنى اللغوي لـ "الْبَحْسِ":
- 1.6. المطلب السادس: الفرقُ بين "الْبَحْسِ وَالْقَلِيلِ":
2. المبحث الثاني: الدِّلالة الصَّرْفِيَّة لـ "النَّمَنِ وَالْقَلِيلِ وَالْبَحْسِ": ويتضمَّن ثلاثة مطالب.
 - 2.1. المطلب الأول: الدِّلالة الصَّرْفِيَّة لـ "النَّمَنِ":
 - 2.2. المطلب الثاني: الدِّلالة الصَّرْفِيَّة لـ "الْقَلِيلِ":
 - 2.3. المطلب الثالث: الدِّلالة الصَّرْفِيَّة لـ "الْبَحْسِ":
3. المبحث الثالث: أوصاف "النَّمَنِ" في القرآن الكريم: ويتضمَّن مطلبين اثنين.
 - 3.1. المطلب الأول: الآيات القرآنيَّة في وصف النَّمَن بـ "الْقَلِيلِ":
 - 3.2. المطلب الثاني: الآيات القرآنيَّة في وصف النَّمَن بـ "الْبَحْسِ":
4. المبحث الرابع: الدِّلالة الزَّمَنِيَّة لـ "النَّمَنِ وَالْبَحْسِ وَالْقَلِيلِ" في القرآن الكريم: ويتضمَّن ثلاثة مطالب.
 - 4.1. المطلب الأول: الدِّلالة الزَّمَنِيَّة لـ "النَّمَنِ" في القرآن الكريم:
 - 4.2. المطلب الثاني: الدِّلالة الزَّمَنِيَّة لـ "الْبَحْسِ" في القرآن الكريم:
 - 4.3. المطلب الثالث: الدِّلالة الزَّمَنِيَّة لـ "الْقَلِيلِ" في القرآن الكريم:

5. المبحث الخامس: دلالات "النَّمَن" والقليل والبخس" في كتب تفسير القرآن الكريم: ويتضمن ثلاثة مطالب.

5.1. المطلب الأول: دلالة تفسير "النَّمَن" في كتب تفسير القرآن الكريم:

5.2. المطلب الثاني: دلالة تفسير "القليل" في كتب تفسير القرآن الكريم:

5.3. المطلب الثالث: دلالة تفسير "البخس" في كتب تفسير القرآن الكريم:

الخاتمة: وتتضمن التوصيات والمقترحات، المصادر والمراجع.

1. المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث: ويتضمن ستة مطالب.

ذكرت فيه المعاني المعجمية اللغوية للألفاظ اعتماداً على معاجم مختلفة، وبعض كتب اللغة العربية. ثم بينت الفرق بين تلك المصطلحات.

1.1. المطلب الأول: المعاني اللغوية لـ "النَّمَن - العوض - القيمة":

أولاً: لفظ النَّمَن: (النَّمَنُ: مَا تَسْتَحِقُّ بِهِ الشَّيْءَ. والنَّمَنُ: ثَمَنُ الْبَيْعِ، وَثَمَنُ كُلِّ شَيْءٍ قِيمَتُهُ. وَشَيْءٌ ثَمِينٌ أَيْ مَرْتَفَعُ الثَّمَنِ)¹.

(وَتَمَنُ الشَّيْءِ، مُحَرَّكَةً: مَا اسْتَحِقَّ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ)². و(أَثَمَنُ الشَّيْءِ فَهُوَ ثَمِينٌ وَثَمَنٌ إِذَا كَثُرَ ثَمَنُهُ)³. (وَيَجْمَعُ الثَّمَنُ أَثْمَانًا وَأَثْمَانًا)⁴.

وفي مختار الصحاح: (وَ الثَّمَنُ ثَمَنُ الْمَبِيعِ، يُقَالُ: أَثْمَنْتُ الرَّجُلَ مَتَاعَهُ وَأَثْمَنْتُ لَهُ)⁵. وقال الراغب: (الثَّمَنُ اسْمٌ لِمَا يَأْخُذُهُ الْبَائِعُ فِي مَقَابَلَةِ الْمَبِيعِ عَيْنًا كَانَ أَوْ سَلْعَةً، وَكُلُّ مَا يَحْصُلُ عَوْضًا عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ ثَمَنُهُ)⁶. (والثمين: الثُّمَنُ)⁷.

ثانياً: لفظ العوض: وأما معنى العوض: (فهو واحد الأعواض. تقول منه عاضني فلان، وأعاضني، وعوَضَني، وعَاوَضَني، إِذَا أَعْطَاكَ الْعَوْضَ. والاسم المَعْوَضَةُ. واعتاضَ وتَعَوَّضَ، أَي أَخَذَ الْعَوْضَ . واستعاضَ: طلب العوض)⁸.

قَالَ الْحَلِيلُ: (عَاضَ يَعُوضُ عَوْضًا وَعِيَاضًا، وَالْإِسْمُ الْعِوضُ، وَالْمُسْتَعْمَلُ التَّعْوِيزُ، تقول: عَوْضْتُهُ مِنْ هِبَتِهِ خَيْرًا. وعوضته فاستعاضني، إذا سألك من العوض)⁹. (وعاوضت فلانًا بعوض في البيع والأخذ والإعطاء، ويُقال: اعتضته ممَّا أعطيته وعِضْتُ: أصبت عوضاً)¹⁰.

ثالثاً: لفظ الْقِيَمَةِ: وَأَمَّا معنى (الْقِيَمَةُ) بِالْكَسْرِ وَاحِدَةٌ (الْقِيم) وَ(قَوِّم) السِّلْعَةَ (تَقْوِماً): سَعَرَهَا، وَثَمَّنَهَا. وَأَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ: (اسْتَقَامَ) السِّلْعَةَ وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ¹¹. وَالْقِيَمَةُ: ثَمَنُ الشَّيْءِ بِالتَّقْوِيمِ. يُقَالُ: تَقَاوَمَوْهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ¹².

وَأَصْلُ الْقِيَمَةِ الْوَأُو؛ لِأَنَّهُ {يَقْوِمُ} مَقَامَ الشَّيْءِ، وَأَصْلُهُ أَنَّكَ تُقِيمُ هَذَا مَكَانَ ذَلِكَ. وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ: اسْتَقَمْتُ الْمَتَاعَ، أَيِ قَوِّمْتُهُ¹³.

1.2. المطلب الثاني: الفرق بين الْعِوضِ وَالثَّمَنِ:

(أَنَّ الثَّمَنَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا كَانَ عَيْنًا أَوْ وَرَقًا، وَالْعِوضَ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ غَيْرِهِ. تقولُ أَعْطَيْتُ ثَمَنَ السِّلْعَةِ عَيْنًا أَوْ وَرَقًا، وَأَعْطَيْتُ عِوضَهَا مِنْ ذَلِكَ، أَوْ مِنَ الْعِوضِ. وَإِذَا قِيلَ الثَّمَنُ مِنْ غَيْرِ الْعَيْنِ وَالْوَرَقِ فَهُوَ التَّشْبِيهِ)¹⁴.

ويقصد ابن مهران في قوله: (وَإِذَا قِيلَ الثَّمَنُ مِنْ غَيْرِ الْعَيْنِ وَالْوَرَقِ فَهُوَ التَّشْبِيهِ)، أي تشبيه الثَّمَنِ عَلَى مَا يُوصَفُ بِهِ وَيَشَبَّهُ بِالْقَلِيلِ الزَّهْدِ الْبَخْسِ أَوْ بِالْغَالِي عَظِيمِ الثَّمَنِ.

وفي عُرفِ التَّجَارِ وَالْأَسْوَاقِ وَالْعَادَةِ فَإِنَّ الثَّمَنَ مَا كَانَ مِنَ الْبَائِعِ لِتَحْصِيلِهِ مِنَ الْمُشْتَرِي وَلَا هِئَمَامَهُ بِهِ فِي الْعَادَةِ، وَالْعِوضُ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْتَرِي لِاهْتِمَامِهِ بِهِ وَتَحْصِيلِهِ مِنَ الْبَائِعِ.

1.3. المطلب الثالث: الفرق بين الْقِيَمَةِ وَالثَّمَنِ:

(أَنَّ الْقِيَمَةَ هِيَ الْمَسَاوِيَةُ لِمَقْدَارِ الْمُتَمَنَّنِ مِنْ غَيْرِ نُقْصَانٍ وَلَا زِيَادَةٍ، وَالثَّمَنُ قَدْ يَكُونُ بِخَسَاءٍ وَقَدْ يَكُونُ وَفْقًا—مَسَاوِيًا وَمُطَابِقًا—وَزَائِدًا، وَالْمَلِكُ لَا يَدُلُّ عَلَى الثَّمَنِ، فَكُلُّ مَا لَهُ ثَمَنٌ مَمْلُوكٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مَمْلُوكٍ لَهُ ثَمَنٌ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: 41] فَأَدْخَلَ الْبَاءَ فِي الْآيَاتِ وَقَالَ فِي سُورَةِ يُوسُفَ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: 20] فَأَدْخَلَ الْبَاءَ فِي الثَّمَنِ، قَالَ

الْفَرَاءَ هَذَا لِأَنَّ الْعُرُوضَ كُلَّهَا أَنْتَ مُخَيَّرٌ فِي إِدْخَالِ الْبَاءِ فِيهَا إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: اشْتَرَيْتَ بِالتَّوْبِ كِسَاءً، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: اشْتَرَيْتَ بِالْكِسَاءِ ثَوْبًا، أَيَهُمَا جَعَلْتَهُ ثَمَنًا لَصَاحِبِهِ جَارَ، فَإِذَا جِئْتَ إِلَى الدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ وَضَعْتَ الْبَاءَ فِي التَّمَنِ لِأَنَّ الدَّرَاهِمَ أَبَدًا ثَمَنٌ¹⁵.

فالقيمة إذاً هي ما تعادل مقدار السلعة أو البضاعة عند تصنيعها، أو الكلفة التي صُرِفَتْ لإنجازها وتصنيع السلعة وقتها. وقد تختلف القيمة من سلعة لأخرى بحسب جودة وخبرة المصنِّع لها. بينما الثمن هنا في هذه المقارنة يختلف باختلاف البائع لها، ومكان بيعها في الأسواق الشعبية أو الأسواق المشهورة محلياً أو عالمياً.

1.4. المطلب الرابع: المعنى اللغوي لـ "الْقَلِيلُ":

(بَابُ الْقَلِيلِ: نَزَرَ حَقِيرٌ خَسِيسٌ قَلِيلٌ وَتَافَهُ يَسِيرٌ بِخَسٍّ)¹⁶. وَقَلَّ: مِنْ قَلَّ الشَّيْءُ فَهُوَ قَلِيلٌ. (قَالَ اللَّيْثُ: قَلَّ الشَّيْءُ يُقَالُ قَلَّةٌ، فَهُوَ قَلِيلٌ)¹⁷. وَ (الْقِلَّةُ: خِلَافُ الْكَثَرَةِ. وَالْقُلُّ: خِلَافُ الْكُثْرِ.... وَاسْتَقْلَهُ: رَأَاهُ قَلِيلاً)¹⁸.

وقليل: جمع قليلون وأقلاءً وقلائلٌ وقُلل بضمتين وقُللُون جمع السَّلامَةِ، ومؤنثه قليلة، وجمع مؤنثه قليلات وقلائل¹⁹.

ويتبيّن معنى القليل في الثمن أي: أن يكون هو في الأصل ليس ثمناً كثيراً وهو لا يساوي أكثر ممّا عُرِضَ وبيِعَ في السُّوق، فهو هكذا ثمنه قليل القيمة وليس كثيراً.

1.5. المطلب الخامس: المعنى اللغوي لـ "الْبَخْسُ":

وأما معنى كلمة بَخْسٍ: (الْبَخْسُ: النَّقْصُ. بَخَسَهُ حَقَّهُ يَبْخُسُهُ بَخْسًا إِذَا نَقَصَهُ... وَالْبَخْسُ مِنَ الظُّلْمِ أَنَّ تَبْخَسَ أَخَاكَ حَقَّهُ فَتَنْقُصَهُ كَمَا يَبْخُسُ الْكَيْلُ مِكْيَالَهُ فَيَنْقُصُهُ... وَثَمَنٌ بَخْسٌ: دُونَ مَا يُجِبُّ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف:20]؛ أَي نَاقِصٍ دُونَ ثَمَنِهِ)²⁰.

وفي المثل العربي المشهور: "تَخَسُّبُهَا حَمَاءٌ وَهِيَ بَاخِسٌ"²¹، (قال أبو بكر: معناه: وهي ظالمة. وَالْبَخْسُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هُوَ الظُّلْمُ)²².

وبخسته حقه إذا ظلمته إياه. وتباخس القوم: تغابنوا، أبو العباس: باخس بمعنى ظالم²³.

و(يقال للبيع إذا كان قسداً: لا بخس فيه ولا شطط/ شطوط... وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾. الأعراف: 85. أي: لا تنقصوا²⁴. أي يبعوا بثمانٍ يناسب قيمة السلعة ويساويها، لا أن تنقصوا من قيمتها ظلماً واحتيالاً عل صاحبها كما في إنقاصكم الكيل للناس.

1.6. المطلب السادس: الفرق بين "البخس والقليل":

إنَّ العُرف التجاريَّ المعمول به عادةً في الأسواق يبيِّن أنَّ لفظ البخس يُستخدم عادةً ليدلُّ على أنَّ الشَّيء المباع بخساً قد قُلِّل من ثمنه بشكلٍ كبير وملحوظٍ عن قيمته الحقيقية عند شراءه من أحدهم. بينما لفظ القليل فإنَّه يدلُّ عادةً على القيمة الضئيلة للشَّيء المباع.

ويتبيَّن بذلك ومن خلال ما جاء وورد قبل قليل في المعنى اللغوي للقليل والبخس الفرق بينهما في أنَّ وصف القليل للثمن يكون في الأصل ليس ثمناً كثيراً للسلعة وهو لا يساوي أكثر ممَّا عُرض وبيع في السوق، فهو هكذا ثمنه قليل القيمة وليس كثيراً.

بينما وصف البخس للثمن أي إنَّه يبع بما لا يناسب القيمة الحقيقية للسلعة ولا يساويها في قيمتها، بل أنقصت قيمتها ظلماً ممن اشتراها. وهذا ما قُصد في قوله عز وجل: ﴿وَشَرُّهُ بَثْمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: 20]؛ أي ناقصٍ دون ثمنه.

وفرق ابن مهران العسكري بين لفظي البخس والنقصان وليس القليل فقال عن ذلك الفرق: (الفرق بين البخس والنقصان: أنَّ البخس النقص بالظلم قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [هود: 85]. أي لا تنقصوهم ظلماً والنقصان يكون بالظلم وغيره)²⁵.

2. المبحث الثاني: الدلالة الصرفية لـ "الثمن والقليل والبخس": ويتضمَّن ثلاثة مطالب.

وذكرت فيه تغير دلالاتها بتغير بنائها الصرفي من خلال حروف الزيادة.

2.1. المطلب الأول: الدلالة الصَّرْفِيَّة لـ "الثَّمَن": فهو اسمٌ لما كان عوضَ المبيع، ووزنه فَعَلَ لفتحتين²⁶.

وقد ورد لفظُ الثَّمَن في القرآن الكريم بأبنيةٍ وألفاظٍ عدَّة اختلفَ فيها المعنى، ففي سورة النَّساء قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِي تَوْصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ (12)﴾ [النساء:12]. حيث جاء لفظ الثَّمَن (فَعَلَ) على وزن (فُعُل) فاختلف البناء والمعنى.

والثَّمَن كما قال ابن دُرَيْد: (هو الجزء من ثَمَانِيَةِ أَجْزَاء من أي مال كان قلَّ أو كَثُر)²⁷.

وفي سورة القصص جاء قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص:27].

وفي سورة الأنعام يقول الله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام:143].

وقال تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الزمر:6].

وقال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ مُنْخَلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة:7].

وقال تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ [الحاقة:17].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور:4].

والثَّماني: هُوَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الثَّمَن؛ لِأَنَّهُ الْجُزْءُ الَّذِي صِيرَ السَّبْعَةُ ثَمَانِيَةً، فَهُوَ ثَمْنُهَا، ثُمَّ فَتَحُوا أَوَّلَهُ لِأَنَّهُمْ يَغَيِّرُونَ فِي النَّسَبِ، فَتَبَتَّ يَأُوهُ عِنْدَ الْإِضَافَةِ، كَمَا تَبَتَّتْ يَاءُ الْقَاضِي، فَتَقُولُ

ثَمَانِي نِسْوَةٍ وَثَمَانِي مَائَةٍ²⁸. وجاءت (ثمانية) في الآيات مؤنثة لأنَّ المعدودَ مذكَّرٌ وهو أزواج وأيام ... اسمٌ للعدد وَزَنَهُ فَعَالِلَةٌ²⁹.

وقال مُجَدَّ عَضِيْمَةٌ فِي مَنَاقِشَةٍ يَاءُ ثَمَانِيَةٍ لِلإِلْحَاقِ أَمْ لِلنَّسْبَةِ فِي كِتَابِهِ دَرَسَاتٌ لِأَسْلُوبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ تَكُونُ يَاءُ ثَمَانِيَةٍ وَعِلَاقِيَّةٌ لِلإِلْحَاقِ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ بِنَاءَ (فَعَالِلِ) وَ(فَعَالِلَةٍ) مَخْتَصٌّ بِالْجَمْعِ؛ فَلَا يَكُونُ مِثْلُهُ فِي الْمَفْرَدَاتِ. فَلَيْسَ لَنَا فِي مَفْرَدَاتِ اللَّغَةِ بِنَاءٌ يَلْحَقُ بِهِ نَحْوُ ثَمَانِيَةٍ وَعِلَاقِيَّةٍ.... فِي كِتَابِ الصَّرْفِيِّينَ نَصُوصٌ كَثِيرَةٌ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّهُ لَا بَدْءَ فِي الإِلْحَاقِ مِنْ وَجُودِ بِنَاءٍ يَلْحَقُ بِهِ، وَإِذَا لَمْ يَوْجَدْ هَذَا الْبِنَاءُ كَانَتْ الزِّيَادَةُ لِتَكْثِيرِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ، وَلَيْسَتْ لِلإِلْحَاقِ. وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا يَسْتَسْتَعِيضُ إِلْحَاقَ الْمَفْرَدِ بِالْجَمْعِ، وَمَا فَائِدَةُ الإِلْحَاقِ حِينَئِذٍ؟ ثَمَانِيَةٌ وَعِلَاقِيَّةٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ. مِنْ أَمَارَاتِ الإِلْحَاقِ فِي الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ وَالْمَمْدُودَةِ التَّنْوِينُ أَوْ لِحَاقُ التَّاءِ، وَإِذَا نُونَتِ الْكَلِمَةُ فِي لُغَةٍ وَلَمْ تَتَوَّنْ فِي لُغَةٍ أُخْرَى كَانَتْ الْأَلْفُ فِي اللَّغَةِ الَّتِي لَمْ تَتَوَّنْ لِلتَّنْائِثِ. وَكَانَتْ فِي اللَّغَةِ الَّتِي تَتَوَّنُ لِلإِلْحَاقِ)³⁰.

وَقَدْ أَجَادَ فِي نِقَاشِهِ لِرَأْيِ التُّحَاةِ وَالصَّرْفِيِّينَ حَيْثُ سَرَدَ أَدْلَتَهُ التَّحْوِيَّةَ وَالصَّرْفِيَّةَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ خَالَفَ بِذَلِكَ كِبَارَ التَّحْوِينِ كَأَمْثَالِ سَيَبُوهِ وَالْمُبَرِّدِ الَّذِينَ قَالُوا أَنَّ يَاءَ ثَمَانِيَةٍ لِلإِلْحَاقِ³¹ وَلَيْسَتْ لِلنَّسْبَةِ، وَاسْتَعَانَ الْأَسْتَاذَ مُجَدَّ عَضِيْمَةٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى رَأْيِي وَكُتِبَ التَّحْوِينُ الْكِبَارُ أَيْضًا أَمْثَالَ ابْنِ جَنِّي وَابْنِ سَيِّدِهِ وَابْنِ يَعِيْشَ الَّذِينَ قَالُوا أَنَّ يَاءَ ثَمَانِيَةٍ لِلنَّسْبَةِ³².

2.2. المطلب الثاني: الدلالة الصَّرْفِيَّةُ لـ "الْقَلِيلِ":

"الْقَلِيلُ": صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنْ قَلٍّ يَقْلُ بِابِ ضَرْبٍ، وَزَنَهُ فَعِيلٌ. فـ "قَلِيلٌ" وَزَنُهَا فَعِيلٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَضَاعِفِ وَهُوَ مَا كَانَ عَيْنُهُ وَلَا مَهْ نَفْسَ الْحَرْفِ مِثْلَ قَلٍّ، وَهِيَ مِنْ أَوْزَانِ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ مِنْ بَابِ فَعَلٍ³³. وَهُوَ اسْمٌ صَحِيحٌ.

2.3. المطلب الثالث: الدلالة الصَّرْفِيَّةُ لـ "الْبَخْسِ":

("الْبَخْسُ": فَهُوَ أَيْضًا صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بِلَفْظِ الْمَصْدَرِ مِنْ بَخَسَ يَبْخَسُ بِابِ فَتَحَ، بِمَعْنَى نَقَصَهُ أَوْ عَابَهُ، وَزَنَهُ فَعَلٌ بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ)³⁴. وَهُوَ اسْمٌ صَحِيحٌ.

3. المبحث الثالث: أوصاف "النَّمَن" في القرآن الكريم: ويتضمن مطلبين اثنين. وذكرْتُ فيه عددَ مرَّاتٍ ورود "النَّمَن".

3.1. المطلب الأول: الآيات القرآنية في وصف النَّمَن بـ "القليل": هناك ستُّ آياتٍ قرآنية في ذلك:

1. ﴿لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّاي فَاتَّقُوا﴾ [البقرة: 41].
2. ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: 89].
3. ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ [البقرة: 174].
4. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: 77].
5. ﴿فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: 178].
6. ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: 199].

3.2. المطلب الثاني: الآيات القرآنية في وصف النَّمَن بـ "البخس": هناك آية قرآنية واحدة في ذلك:

- قوله تعالى: ﴿وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: 20].

4. المبحث الرابع: الدلالة الزمنية لـ "النَّمَن والبخس والقليل" في القرآن الكريم: ويتضمن ثلاثة مطالب.

ذكرْتُ فيه الدلالة الزمنية لهذه المفردات - وعدد الآيات التي وردت فيها والواردة في القرآن الكريم.

4.1. المطلب الأول: الدلالة الزمنية لـ "النَّمْنِ" في القرآن الكريم:

إنَّ لفظ " النَّمْنِ " وقعَ في جميع الآيات القرآنيَّة بصيغة المصدر لا الفعل؛ ولهذا فلا يمكن أن يدلَّ على زمنٍ؛ لأنَّه خالٍ منه، فهو بهذا المعنى ، ومن خلال الآيات التي ورد فيها صالح لكلِّ زمان. وورد في القرآن لفظ " النَّمْنِ " بصيغة المصدر لا الفعل اثنتا عشرة آية قرآنيَّة.

4.2. المطلب الثاني: الدلالة الزمنية لـ "البَخْسِ" في القرآن الكريم:

وردت هنا لفظة البَخْس بصيغة المضارع وهي التي تدلُّ على التَّجَدُّد والحدوث والاستمرارية والتوكيد.

أ- ورد البَخْس بصيغة المضارع والتي تدلُّ على الزمن المستقبل المستمر في قوله تعالى: ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [البقرة:282].

ب- وقد تجرَّد (يَبْخَسُ / يَفْعَلُ) من قرائن زمن الاستقبال للدلالة على أنَّ الحدث لا يقع في زمن خاص لدخول لا النَّافية عليه في قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَاهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [هود:15].

ت- وورد بصيغة المضارع وهو يدلُّ على الماضي، لأنَّه وصفٌ لحوادث ماضية وقعت في زمن الرِّسول شُعيبٍ عليه السَّلام في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:85]. [هود:85]. [الشعراء:183].

ث- أمَّا اسم " البَخْس " فإنَّه صفة مشبَّهة بلفظ المصدر تدلُّ عادةً على صفة ثابتة ودائمة، فهو بهذا المعنى ومن خلال الآيات التي ورد فيها في القرآن لا يدلُّ على زمان، فالثبات في الصفة المشبهة لا يتطلب تحديد زمان³⁵، كما في قوله تعالى: ﴿ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف:20]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [الجن:13].

4.3. المطلب الثالث: الدلالة الزمنية لـ " القليل " في القرآن الكريم:

إنَّ لفظ " القليل " وقع في أغلب الآيات القرآنية بصيغة المصدر لا الفعل ولهذا فلا يمكن أن يدلَّ على زمنٍ لأنَّه خالٍ منه فهو بهذا المعنى ومن خلال الآيات التي ورد فيها صالحٌ لكلِّ زمان. وبالتالي ، فإنَّ لفظ القليل صفة مشبهة يدلُّ على صفة ثابتة أيضاً وبمعنى الحاضر الدائم³⁶.

إلا ما كان من الآيتين الآيتين، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۖ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [الأنفال:44]، حيث وردت لفظة (قليل) بصيغة المضارع وهو يدلُّ على الماضي لأنَّه وصفٌ لحوادث ماضية وقعت في زمن الرَسُول مُحَمَّد ﷺ مع صحابته الكرام أثناء قتالهم المشركين في غزوة بدر.

وفي قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء:7].

حيث وردت لفظة (قليل) بصيغة الماضي وهو يدلُّ على زمن مستمرٍّ؛ لأنَّ الآية تتحدَّث عمَّا تركه المورث من مالٍ لورثته قليلاً كان أو كثيراً.

وهناك آية ثالثة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:57].

حيث وردت لفظة " أَقْلَّ " بصيغة الماضي وهو يدلُّ على زمنٍ مستمرٍّ أيضاً؛ ولكن هي ليست بمعنى "قليل"، بل بمعنى: أَقْلَّ الشيء: أي: حمّله ورفعّه، فهي بعيدة كلَّ البعد عن موضوعنا في هذا البحث.

5. المبحث الخامس: دلالات "النَّمَنِ وَالْقَلِيلِ وَالْبَخْسِ" في كتب تفسير القرآن الكريم: ويتضمّن ثلاثة مطالب.

ذكرتُ فيه دلالة النَّمَنِ والقليل والبخس الواردة في كتب التفسير المختلفة.

5.1. المطلب الأول: دلالة تفسير "النَّمْنِ" في كتب تفسير القرآن الكريم:

اختلف معنى (النَّمْنِ) في التَّفاسير لعدة معانٍ:

- 1- عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَا أَنَّ (النَّمْنِ) بِمَعْنَى: الدُّنْيَا بِحَذَائِفِهَا³⁷.
- 2- وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنْسٍ قَالَا أَنَّ (النَّمْنِ) بِمَعْنَى: الْأَجْرُ³⁸.
- 3- وَعَنِ الْحَسَنِ قَوْلُهُ: ثَمْنَا قَلِيلًا بِمَعْنَى: كَذِبًا وَفُجُورًا³⁹.
- 4- عَنْ السُّدِّيِّ أَنَّهُ بِمَعْنَى: الطَّمَعُ⁴⁰.
- 5- وَقَالَ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِيهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى: الرَّشَى⁴¹.
- 6- وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: (النَّمْنُ الْقَلِيلُ الرِّيَاسَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ فِي قَوْمِهِمْ)⁴².

5.2. المطلب الثاني: دلالة تفسير "الْقَلِيلِ" في كتب تفسير القرآن الكريم:

للعلم فَإِنَّ لَفْظَ (الْقَلِيلِ) وَرَدَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سِتًّا وَسَبْعُونَ مَرَّةً بِجَمِيعِ أُنْبِيَتِهِ وَتَصَارِيفِهِ، لَفْظَانِ مِنْهَا وَرَدَا عَلَى شَكْلِ فِعْلِ (أَوَّلُهُ فِعْلٌ مَاضٍ وَثَانِيهِ فِعْلٌ مُضَارِعٌ)، وَالْآيَتَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللِّسَاءُ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ [النساء: 7]. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: 44].

وحرصاً مِنِّي عَلَى عَدَمِ إِطَالَةِ الْبَحْثِ فَإِنِّي أُورِدُ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الْمَتَّبِقَةَ دُونَ ذِكْرِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ لِكَثَرَتِهَا:

- 1- لَفْظَ (قَلِيلًا) وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سِتًّا وَخَمْسُونَ مَرَّةً.
- 2- لَفْظَ (قَلِيلِ) وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ مَرَّةً.
- 3- لَفْظَ (قَلِيلَةً) وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ.

- 4- لفظ (قَلِيلُونَ) ورد في القرآن الكريم مرة واحدة فقط.
 - 5- لفظ (قَلَّ) ورد في القرآن الكريم مرة واحدة فقط.
 - 6- لفظ (أَقَلَّ) ورد في القرآن الكريم مرّتين.
 - 7- لفظ (أَقَلَّتْ) ورد في القرآن الكريم مرة واحدة فقط، وهي بمعنى حملت وليس بمعنى القِلَّة والقليل.
 - 8- لفظ (يَقِلُّكُمْ) ورد في القرآن الكريم مرة واحدة فقط.
- ولا يخرج معنى لفظ " قَلِيل " ودلالته الزمنية عن تلك المعاني الثلاثة ⁴³ :
- 1 - صفة مشبهة تدلّ على الثبوت من قلّ يقلّ. والقليل ضدّ الكثير.
 - 2 - قرب في الزّمان: - عمّا قليل يأتينا - ، بعد قليل.
 - 3- قليلاً قليلاً: تدريجيّاً ، شيئاً فشيئاً.
- وهذه بعض نماذج ممّا ورد في تفسير "قليلاً" في القرآن الكريم:
- فسّر التّعلي والواحديّ قوله تعالى: ﴿ثُمَّناً قَلِيلاً﴾: [البقرة: 41 و 174] و [آل عمران: 77]، عَرَضاً يسيراً من الدُّنيا، أو شيئاً يسيراً ⁴⁴. وقال الماورديّ في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّناً قَلِيلاً﴾ في النُّكت والعيون: أنه قليل لأنّه حرام ⁴⁵.
- وقال القرطبيّ في تفسير " قَلِيلاً ": (قوله تعالى: ﴿ثُمَّناً قَلِيلاً﴾ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَأْخُذُونَهُ بِالْقِلَّةِ، إِمَّا لِفَنَائِهِ وَعَدَمِ ثَبَاتِهِ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ حَرَامًا، لِأَنَّ الْحَرَامَ لَا بَرَكَهَ فِيهِ وَلَا يَرْتُبُو عِنْدَ اللَّهِ) ⁴⁶.

5.3. المطلب الثالث: دلالة تفسير "البخس" في كتب تفسير القرآن الكريم:

وقد أجمع المفسرون على أنَّ معنى (البخس) بجميع أبنيته وتصاريفه لا يخرج عن أحد المعاني الآتية:

- (1) الظلم: وورد هذا المعنى عن ابن عباس والسدي وقتادة وعن الحسن والربيع بن أنس⁴⁷.
 - (2) النقص: وورد هذا المعنى عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وعن مقاتل بن حيان والضحاك ومجاهد وعن علي بن صالح بن حي⁴⁸.
 - (3) التَّعْيِيبُ وَالتَّزْهِيدُ فِي الشَّيْءِ، أَوْ الْمُخَادَعَةُ فِيهِ أَوْ فِي قِيَمَتِهِ، وَالْإِخْتِيَالُ فِي التَّزْيِيدِ فِي الْكَيْلِ وَالنُّقْصَانِ مِنْهُ⁴⁹.
 - (4) ويكون بأنَّ يُسَيَّى لَهُ شَيْئًا ثُمَّ يُعْطِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ⁵⁰: وورد عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
 - (5) ويكون بمعنى الحرام الذي لا يحلُّ أكله وكسبه⁵¹: وورد عن ابن عباس والضحاك.
- وأما الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ "البخس" فهي بترتيب وورودها في القرآن الكريم:
- 1- قوله تعالى ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [البقرة: 282].
 - 2- قوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: 85].
 - 3- وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: 15].
 - 4- قوله تعالى ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [هود: 85].

- 5- قوله تعالى: ﴿وَشَرُّهُ يَثْمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف:20].
- 6- قوله تعالى ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الشعراء: 183]
- 7- وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن:13].

خاتمة:

لقد توصَّلتُ في ختام بحثي للنتائج الآتية:

1. أنَّ الآية الواحدة من القرآن الكريم لا يمكن مقابلتها بثمان دنيوي كان أو معنوي مهما غلا العوض.
2. أنَّ القرآن الكريم له أساليب كثيرة في إظهار مراده للبشرية ومن ضمنها اللفظة القرآنية ومعناها في كلِّ آية من آيات القرآن الكريم.
3. إنَّ لفظة الثَّمَن وردت في القرآن الكريم إحدى عشرة مرَّة.
4. في تسع آياتٍ منها وصفَ الله تعالى الثَّمَن بأنه قليل.
5. ومَرَّةً واحدةً وصفَ الله تعالى الثَّمَن بأنه بَخْسٌ وذلك في سورة يوسف فقال تعالى: ﴿وَشَرُّهُ يَثْمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف:20].
6. وفي آية واحدة لم يصفِ الله تعالى الثَّمَن بأيِّ وصفٍ كان، وهذه الآية في سورة المائدة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ أَحْرَانٍ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمُ مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثِمِينَ﴾ [المائدة:106].

وهذه الآية تتحدّث عن الوصيّة والشّهادة عليها، فلم يصفِ الثّمن هنا بل تركه مجرّداً عن الوصف تعظيماً لأمر الشّهادة في الوصيّة بأنّه لا يقابلها ثمنٌ لأدائها على وجهها الصحيح إلا أن تكون شهادة حقّ.

(1) ومن بلاغة وبيان القرآن الكريم في ذكره للثمن في تلك الآيات أنّها جاءت منبّهة العباد ألا يستعصّوا عن آيات القرآن الكريم وأحكامه بأيّ ثمنٍ كان كثيراً أو قليلاً، فأياً كان ذلك الثمن فلن يكون شيئاً مذكوراً مقابل آيات القرآن الكريم وكلام الله العظيم؛ لذلك وصفه بالقليل مهما بلغ شأن الثمن.

التوصيات:

1- الإكثار من دراسة واستقصاء الإعجاز البياني للقرآن الكريم وخاصة إعجاز الكلمة القرآنية من قبل الباحثين المختصين في علوم القرآن الكريم وتفسيره.

2- العمل على تجميع تلك البحوث وترتيبها بحسب ورودها في القرآن الكريم ليسهل على القارئ الرجوع إليها بأي وقت وبأسهل السبل.

3- إنشاء مراكز بحثية تُعنى بدراسة دلالات القرآن الكريم.

قائمة المراجع:

1- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُجَدِّد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: أسعد مُجَدِّد الطيب، (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ، ط3).

2- ابن الجوزي، جمال الدين أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُجَدِّد، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ، ط1).

3- ابن دريد، مُجَدِّد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م، ط1).

- 4- ابن سلام، القاسم بن عبد الله الهروي البغدادي، الأمثال، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، (د.م: دار المأمون للتراث، 1400 هـ - 1980م، ط 1).
- 5- ابن سيده، علي بن إسماعيل المُرسي، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ - 2000 م، ط 1).
- 6- ابن سيده، علي بن إسماعيل المُرسي، المخصص، المحقق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1417 هـ 1996م، ط 1).
- 7- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي نُجْد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ، ط 1).
- 8- ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406 هـ - 1986م، ط 2).
- 9- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، متخير الألفاظ، المحقق: هلال ناجي، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م، ط 1).
- 10- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام نُجْد هارون، (د.م: دار الفكر، 1399 هـ - 1979م، ط 1).
- 11- ابن فارس، وأحمد بن زكرياء القزويني الرازي، الإتياع والمزاوجة، المحقق: كمال مصطفى، (القاهر / مصر: مكتبة الخانجي، د.ت).
- 12- ابن مالك الجبائي، نُجْد بن عبد الله، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، المحقق: د. نُجْد حسن عواد، (بيروت: دار الجيل، 1411 هـ، ط 1).
- 13- ابن منظور، نُجْد بن مكرم بن علي الأنصاري، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ ، ط 3).
- 14- ابن مهران، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: نُجْد إبراهيم سليم، (القاهرة - مصر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ت).

- 15- ابن مهران، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري، **جمهرة الأمثال**، (بيروت: دار الفكر، د.ت.).
- 16- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المحقق: يوسف الشيخ مُجَدِّد البقاعي، (د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).
- 17- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، **شرح المفصل**، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1422هـ-2001م، ط 1).
- 18- أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القرمي الكفوي الحنفي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المحقق: عدنان درويش - مُجَدِّد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.).
- 19- أبو بكر الأنباري، مُجَدِّد بن القاسم بن مُجَدِّد بن بشار، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1412هـ -1992، ط 1).
- 20- البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن مُجَدِّد الأندلسي، **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، المحقق: إحسان عباس، (بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٧١ م، ط 1).
- 21- الثعلبي، أحمد بن مُجَدِّد بن إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي مُجَدِّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ-2002 م، ط 1).
- 22- الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصِّحاح تاج اللغة وصِّحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ - 1987م، ط 4).
- 23- الحريري، القاسم بن علي بن مُجَدِّد بن عثمان البصري، **درة الغَوَاص في أوهام الخَوَاص**، تحقيق: عرفات مطرجي، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٨/١٩٩٨هـ، ط 1).
- 24- د. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة**، (د.م: عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م، ط 1).
- 25- الرازي، زين الدين أبو عبد الله مُجَدِّد بن أبي بكر، **مختار الصِّحاح**، المحقق: يوسف الشيخ مُجَدِّد، (بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، 1420هـ / 1999م، ط 5).

- 26- الراغب الأصفهاني، الحسين بن مُجَدِّد، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ، ط 1).
- 27- الزَّجَّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ-1988م، ط 1).
- 28- الزَّخَّشَرِي، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ، ط 3).
- 29- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، المحقق: عبد السلام مُجَدِّد هارون، (القاهر: مكتبة الخانجي، 1408هـ-1988م، ط 3).
- 30- شهاب الخفاجي، أحمد بن مُجَدِّد المصري، شرح دَرَّةِ الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ، مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، (بيروت - لبنان: دار الجيل، 1417 هـ - 1996م، ط 1).
- 31- صافي، محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، (دمشق - بيروت: دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، 1418هـ، ط 4).
- 32- الصفدي، صلاح الدين خليل، تصحيح التَّصْحِيفِ وتحرير التحريف، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1407 هـ - 1987م، ط 1).
- 33- الطبري، مُجَدِّد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد مُجَدِّد شاكر، (د.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م، ط 1).
- 34- عضيمة، مُجَدِّد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود مُجَدِّد شاكر، (القاهرة : دار الحديث، د.ت).
- 35- الغلاييني، مصطفى بن مُجَدِّد سليم، جامع الدروس العربية، (صيدا - بيروت المكتبة العصرية، 1414 هـ - 1993 م، ط 28).

- 36- الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين أبا إبراهيم، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 1424هـ-2003م).
- 37- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت).
- 38- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر مُجَدُّ بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: مُجَدُّ نعيم العرقسوسي، (بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ - 2005م، ط8).
- 39- الفيومي، أحمد بن مُجَدُّ بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت).
- 40- القرطبي، مُجَدُّ بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م، ط2).
- 41- الماوردي، علي بن مُجَدُّ بن مُجَدُّ بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت).
- 42- المبرد، مُجَدُّ بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المقتضب، المحقق: مُجَدُّ عبد الخالق عظيمة، (بيروت: عالم الكتب، د.ت).
- 43- مرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، (د.م: دار الهداية، د.ت).
- 44- الهروي، مُجَدُّ بن أحمد بن الأزهر، تهذيب اللغة، المحقق: مُجَدُّ عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م، ط1).
- 45- الواحدي، علي بن أحمد بن مُجَدُّ بن علي النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1415هـ، ط1).

الهوامش:

- ¹ - ابن منظور، مُجَدِّدُ بَنِ مَكْرَمِ بَنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، لِسَانُ الْعَرَبِ، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ، ط3)، ج: 13، ص: 82. وانظر: الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين أبا إبراهيم، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، 1424هـ-2003م)، ج: 1، ص: 423. والهروي، مُجَدِّدُ بَنِ أَحْمَدِ بَنِ الْأَزْهَرِيِّ، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، المحقق: مُجَدِّدُ عَوْضِ مَرْعَبِ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م، ط1)، ج: 15، ص: 77. والجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، الصَّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، ط4)، ج: 5، ص: 2090.
- ² - مرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، (دم: دار الهداية، د.ت)، ج: 34، ص: 337.
- ³ - ابن دريد، مُجَدِّدُ بَنِ الْحَسَنِ الْأَزْدِيِّ، جَهْمَةُ اللُّغَةِ، المحقق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م، ط1)، ج: 1، ص: 433. وانظر: الحريري، القاسم بن علي بن مُجَدِّدِ بَنِ عَثْمَانَ الْبَصْرِيِّ، دُرَّةُ الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ، تحقيق: عرفات مطرجي، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٨/١٩٩٨هـ، ط1)، ص: 65. والصفدي، صلاح الدين خليل، تصحيح التَّصْخِيفِ وَتَحْرِيرِ التَّحْرِيفِ، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، ط1)، ص: 46. ومرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج: 34، ص: 340.
- ⁴ - ابن دُرَيْدٍ، جَهْمَةُ اللُّغَةِ، ج: 1، ص: 433.
- ⁵ - انظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله مُجَدِّدُ بَنِ أَبِي بَكْرٍ، مختار الصَّحاح، المحقق: يوسف الشيخ مُجَدِّدُ، (بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ط5)، ص: 50.
- ⁶ - الراغب الأصفهاني، الحسين بن مُجَدِّدِ الْمَفْرَدَاتِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ، ط1)، ص: 177.
- ⁷ - الفارابي، معجم ديوان الأدب، ج: 1، ص: 423. والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج: 5، ص: 2089. وابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، ط2)، ص: 162.
- ⁸ - الجوهري، الصَّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج: 3، ص: 1092. وانظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دم: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ج: 6، ص: 24. والرازي، مختار الصَّحاح، ص: 221. ومرتضى، تاج العروس، (18/449).
- ⁹ - الهروي، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ، ج: 3، ص: 44. وابن فارس، مجمل اللغة، ص: 637. وابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام مُجَدِّدُ هَارُونَ، (دم: دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ط1)، ج: 4، ص: 188. وانظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج: 2، ص: 193.

- ¹⁰ - الهروي، تهذيب اللغة، ج: 3، ص: 44. وانظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج: 2، ص: 193. وابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، المخصص، المحقق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م، ط 1)، ج: 3، ص: 375.
- ¹¹ - انظر: الرازي، مختار الصحاح، ص: 262.
- ¹² - انظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج: 5، ص: 233.
- ¹³ - انظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص: 738. وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج: 5، ص: 43. والفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، ج: 2، ص: 520.
- ¹⁴ - انظر: ابن مهران، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة - مصر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ت)، ص: 238.
- ¹⁵ - ابن مهران، الفروق اللغوية، ص: 238. وانظر: شهاب الخفاجي، أحمد بن محمد المصري، شرح درة الغواص في أوهم الخواص، مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، (بيروت - لبنان: دار الجليل، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ط 1)، ص: 244.
- ¹⁶ - ابن مالك الجبائي، محمد بن عبد الله، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، المحقق: د. محمد حسن عواد، (بيروت: دار الجليل، 1411 هـ، ط 1)، ص: 111.
- ¹⁷ - الهروي، تهذيب اللغة، ج: 8، ص: 232. وابن فارس، مجمل اللغة، ص: 726. وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج: 5، ص: 3. وابن سيده، المخصص، ج: 4، ص: 44.
- ¹⁸ - ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هندواي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ - 2000 م، ط 1)، ج: 6، ص: 129-130. وابن مالك الجبائي، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، ص: 111. وابن منظور، لسان العرب، ج: 11، ص: 563. وانظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج: 5، ص: 25. والهروي، تهذيب اللغة، ج: 8، ص: 232. وابن فارس، مجمل اللغة، ص: 726. وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج: 5، ص: 3.
- ¹⁹ - انظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج: 6، ص: 130. وابن منظور، لسان العرب، ج: 11، ص: 564. والفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ط 8)، ص: 1049. ومرتضى، تاج العروس، ج: 30، ص: 273.
- ²⁰ - ابن منظور، لسان العرب، ج: 6، ص: 24. وانظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج: 4، ص: 203. والهروي، تهذيب اللغة، ج: 7، ص: 88 - ج: 9، ص: 269. وابن فارس، وأحمد بن زكرياء القزويني الرازي، الإتياع والمزاوجة، المحقق: كمال مصطفى، (القاهرة / مصر: مكتبة الخانجي، د.ت)، ص: 48.
- ²¹ - انظر: ابن سلام، القاسم بن عبد الله الهروي البغدادي، الأمثال، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، (د.م: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ط 1)، ص: 114. وابن مهران، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري، جمهرة الأمثال، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج: 1، ص: 258. والبكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، فصل المقال في

- شرح كتاب الأمثال، المحقق: إحسان عباس، (بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٧١ م، ط 1)، ص: 168. وهو بمعنى: تظن أنك تدعها لحمها فإذا هي تحدعك وتحضمك، ويضرب هذا المثل لمن يظن به الغباوة وهو فطن رجلاً كان أو امرأة.
- 22- أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ط 1)، ج: 1، ص: 490. والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 532. ومرتضى، تاج العروس، ج: 15، ص: 439.
- 23- انظر: الهروي، تهذيب اللغة، ج: 7، ص: 88. وابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، متخير الألفاظ، المحقق: هلال ناجي، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م، ط 1)، ص: 184. وابن سيده، المخصص، ج: 3، ص: 433. وابن منظور، لسان العرب، ج: 6، ص: 24. والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص: 532. ومرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج: 15، ص: 439.
- 24- الهروي، تهذيب اللغة، ج: 7، ص: 88.
- 25- ابن مهران، الفروق اللغوية، ص: 179.
- 26- انظر: صافي، محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، (دمشق - بيروت: دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، 1418 هـ، ط 4)، ج: 1، ص: 174.
- 27- ابن دريد، جمهرة اللغة، ج: 1، ص: 433. وانظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص: 162.
- 28- انظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج: 5، ص: 2088، وابن منظور، لسان العرب، ج: 13، ص: 81. وأبا البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القرمي الكفوي الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ص: 327.
- 29- انظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن، ج: 29، ص: 59.
- 30- عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث، د.ت)، ج: 4، ص: 67.
- 31- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ط 3)، ج: 3، ص: 437. المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ج: 2، ص: 255.
- 32- ابن سيده، المخصص، ج: 1، ص: 98. وابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصل، شرح المفصل، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ط 1)، ج: 4، ص: 431.
- 33- انظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دم: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، ج: 3، ص: 214. والغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، (صيدا - بيروت المكتبة العصرية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ط 28)، ج: 1، ص: 190. وصافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج: 1، ص: 115.
- 34- صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج: 12، ص: 400. وانظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج: 1، ص: 190.
- 35- انظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج: 1، ص: 186.

³⁶ - انظر: المصدر السابق، ج: 1، ص: 186.

³⁷ - انظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُجَدِّد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: أسعد مُجَدِّد الطيب، (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ، ط3)، ج: 1، ص: 98، رقم 452 - ج: 3، ص: 837، رقم 4637 - ج: 6، ص: 1759، رقم 10013 عن الحسن. والماوردي، علي بن مُجَدِّد بن مُجَدِّد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي = النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت / لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج: 1، ص: 152 عن أبي العالية. والواحد، علي بن أحمد بن مُجَدِّد بن علي النيسابوري، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1415هـ، ط1)، ص: 455. وابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي الحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُجَدِّد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ، ط1)، ج: 1، ص: 135. وابن الجوزي، جمال الدين أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُجَدِّد، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ، ط1)، ج: 1، ص: 60. والقرطبي، مُجَدِّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م، ط2)، ج: 1، ص: 334.

³⁸ - انظر: الطبري، مُجَدِّد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد مُجَدِّد شاكر، (د.م: مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م، ط1)، ج: 1، ص: 565 عن أبي العالية. وابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ج: 3، ص: 847، رقم 4686 - ج: 4، ص: 1141، رقم 6421 عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ. والماوردي، النكت والعيون، ج: 1، ص: 112 عن أبي العالية. والواحد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص: 102. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج: 1، ص: 60.

³⁹ - انظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ج: 6، ص: 1759، رقم 10014.

⁴⁰ - انظر: الطبري، جامع البيان، ج: 1، ص: 565 - ج: 3، ص: 328 عن السدي. وابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ج: 1، ص: 97، رقم 451 - ج: 1، ص: 285، رقم 1534 عن السدي.

⁴¹ - انظر: الزَّجَّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلي، (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ - 1988م، ط1)، ج: 1، ص: 244.

⁴² - انظر: الزَّجَّاج، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ، ط3)، ج: 1، ص: 132. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج: 1، ص: 60.

⁴³ - انظر: د. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، (د.م: عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ط1)، ج: 3، ص: 1854.

⁴⁴ - انظر: الثعلبي، أحمد بن مُجَدِّد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي مُجَدِّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ - 2002م، ط1)، ج: 1، ص: 187، ج: 2، ص: 47، ج: 3، ص: 99. والواحد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص: 102. عند تفسير الآية 41 من سورة البقرة.

⁴⁵ - انظر: الماوردي، النكت والعيون، ج: 1، ص: 152.

- ⁴⁶ - انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: 2، ص: 9. عند تفسير الآية 79 من سورة البقرة.
- ⁴⁷ - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج: 6، ص: 56 - ج: 15، ص: 12 و 264 و 446 و 555 - ج: 23، ص: 660. وابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ج: 2، ص: 558، رقم 2971 - ج: 6، ص: 2071، رقم 11125 - ج: 9، ص: 2812، رقم 15910. وابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج: 2، ص: 426.
- ⁴⁸ - انظر: الطبري، جامع البيان، ج: 6، ص: 56 - ج: 12، ص: 555 - ج: 15، ص: 268 و 446 و 660 - ج: 19، ص: 391 - ج: 23، ص: 660. والرجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج: 2، ص: 354. وابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ج: 2، ص: 558، رقم 2970 - ج: 6، ص: 2071، رقم 11126 - ج: 9، ص: 2812، رقم 15911 - ج: 10، ص: 3378، رقم 19004. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: 7، ص: 248.
- ⁴⁹ - انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: 7، ص: 248.
- ⁵⁰ - انظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ج: 6، ص: 2071، رقم 11126 - ج: 9، ص: 2812، رقم 15911.
- عن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ.
- ⁵¹ - انظر: الطبري، جامع البيان، ج: 15، ص: 11 و 12. عن ابن عباس والضحاك.